نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



صفر 1432 هـ | 01 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحلقة ٤

سلسلة فضائل الشهادة وكرامة الشهداء

لفضيلة الشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ١٤ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الحلقة الرابعة من سلسلة

فضائل الشهادة وكرامة الشهداء

لفضيلة الشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

المعروف بمحمد المرشدي

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

9 صفر 1433 هـ

1/3/ 2012 م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ على محمدٍ وآله وسلم وبارك، اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم, ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول والعمل، آمين اللهم آمين، ثم أما بعد:

كان الحديث في اللقاء السابق عن فضائل الشهادة وكرامة الشهداء في حياة البرزخ، وكانت تلك الفضائل سبع فضائل:

من الشهداء من لا تأكل الأرض جسده.

الشهداء لا يفتنون في قبورهم.

الشهداء في فرحٍ بما آتاهم الله من فضله.

الشهداء يستبشرون بفضل الله.

الشهداء أرواحهم في جوف طيرٍ خضر.

الشهداء أرواحهم في ظل العرش.

والشهداء على بارق نهرٍ بباب الجنة.

كل هذه الفضائل للشهيد في حياة البرزخ، أما في يوم القيامة فله فضائل أخرى، ويوم القيامة يومٌ عظيم، سمّاه الله تبارك وتعالى (القارعة) وسمّاه الله تبارك وتعالى (الطامة الكبرى)، وذلك اليوم داهية عظيمة، قال الله تبارك وتعالى: (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) فهي شيءٌ عظيم، قد قال ربي تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ).

وذلك اليوم –يوم القيامة– تتفكّك العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية, تحصل براءة من الناس بعضهم بعض، قال تبارك وتعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ).

ويفر الناس بعضهم من بعض كما قال ربي تبارك وتعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)، قال الله تبارك وتعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ

وَاللّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

يوم القيامة يتذكر الإنسان عمله ولا تجديه الذكرى، قال تبارك وتعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) يؤتى يوم القيامة بجهنم، كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمامٍ سبعون ألف ملكٍ يجرونها" والحديث في صحيح مسلم.

قال الله تبارك وتعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يتمنى الإنسان في ذلك اليوم لو قدّم شيئًا لحياته الأخرى, لحياة الخلود, لحياة البقاء, لكن لا تجدي الأمنية، فسمّى الله تبارك وتعالى يوم القيامة (الطامة الكبرى).

في ذلك اليوم –في الطامة الكبرى– وفي تلك الساعات للشهيد أو للشهداء معاملة خاصة، لهم كرامات خاصة، لهم منزلة خاصة، منها:

أنّ الشهداء لا يُصعقون من النفخ في الصور، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ) فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبريل: "من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟" قال –أي جبريل–: "هم شهداء الله", هم الشهداء يوم القيامة، الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه, وهو حديثٌ صحيح كما في صحيح الترغيب والترهيب.

القصد: أنّ الشهداء لا يُصعقون عند النفخ في الصور يوم القيامة، هذه الكرامة الأولى والفضيلة الأولى.

الفضيلة الثانية: أنّ الناس يوم القيامة في كربٍ شديد، والناس يوم القيامة أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم يرشحون، يعرقون, يسيل منهم العرق كما في الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه" والحديث أخرجه البخاري ومسلم، فهذا حال الناس: أنهم يغيبون في عرقهم –في رشحهم– إلى أنصاف آذانهم، أما الشهيد فأمره آخر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "والذي نفسي بيده لا

يُكلم أحدٌ في سبيل الله" لا يُكلم يعني لا يُجرح "لا يُكلم أحدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك" الحديث أخرجه البخاري ومسلم.

الناس في حالة عرق وفي حالة رشح ويغيبون في رشحهم إلى أنصاف آذانهم؛ يأتي الشهيد يوم القيامة ودمه يسيل ورائحته مسك.

وجاء أيضًا في الحديث الآخر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "من قاتل في سبيل الله فواق ناقة" يعني مقدار ما بين الحلبتين "من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة, ومن سأل الله القتل من نفسه صادقًا ثم مات أو قُتِل فإنّ له أجر شهيد, ومن جُرِح جرحًا في سبيل الله أو نُكِب نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك" أخرجه أبو داوود، وهو حديثٌ صحيح.

إذًا أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عموم الناس أنّ حالهم: يسيل منهم العرق، وأنهم في حالة ضيق.

أما الشهيد, أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يأتي يوم القيامة وجرحه يثغب دمًا, يسيل دمًا كأغزر ما كانت, لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك، تفوح منه يوم القيامة ريح المسك، فمتى تكون رائحة دم الشهيد مسكًا؟ أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّ دم الشهيد ريحه ريح مسك يوم القيامة، صلى الله عليه وسلم كما في الأحاديث الصحيحة.

وهناك كرامة وتفضل من الله تبارك وتعالى على بعض الشهداء أنهم في الدنيا رائحة دمهم مسك, وهذا أمر معروف مشهود كما نعرف جميعًا، كما حدث لفواز الربيعي رحمه الله, وأبو مصعب المأربي, ومختار... , وغيرهم ممن يعرف المجاهدون ذلك منهم, يجدون رائحة المسك, المجاهدون وغيرهم من وجد من هؤلاء الشهداء معروف أنّ رائحة دمهم مسك في الحياة الدنيا, وهذه من عاجل بشرى المؤمن ومزيد فضلٍ من الله تبارك وتعالى.

إذًا من فضائل الشهيد ومن كرامة الشهيد يوم القيامة أنّ رائحة دمه مسك يوم القيامة، هذه الفضيلة الثانية.

ثم في يوم القيامة يفر الناس بعضهم من بعض كما أخبر تبارك وتعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) فيفر الأقارب بعضهم من بعض، الأخ من أخيه, والأم من ابنها, والابن من أمه وأبيه, يفرون من بعضهم لا يريدون أن يلقوهم أصلاً، بل إنّ بعض الناس يود يوم القيامة لو أن يقدِّم أهله وذريته وأقاربه في النار لينجو هو من عذاب الله، قال الله تبارك وتعالى: (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى) أخبر الله تبارك وتعالى عن هذا المجرم أنه يود أن يفتدي من العذاب ببنيه, يدخل بنوه النار وهو ينجو، صاحبته زوجته, أخوه، قبيلته، عشيرته، من في الأرض جميعًا يلقي بهم في النار لينجو هو من عذاب الله تبارك وتعالى.

الشهيد ينتفع به أهله يوم القيامة، كما في الحديث الصحيح المعروف المشهور عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إنّ للشهيد عند الله سبع خصال: أن يُغفر له في أول دفعةٍ من دمه, ويرى مقعده من الجنة, ويحلّى حلّة الإيمان, ويجار من عذاب القبر, ويأمن من الفزع الأكبر, ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها, ويُزوّج اثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين, ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه" الحديث أخرجه أحمد وهو حديثٌ حسن وحسّنه ابن حجر في فتح الباري.

إذًا الناس يفرون من أهلهم يوم القيامة ولكن الشهيد ينفع أهله وأقاربه ويُشفِّعه الله تبارك وتعالى في سبعين إنسانًا من أهل بيته، هذه الفضيلة الثالثة من فضائل الشهادة وكرامة الشهداء؛ أنّ الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته يوم القيامة.

الفضيلة الرابعة والخامسة: أنّ من الشهداء من يضحك إليهم الله تبارك وتعالى، ومن الشهداء من لا حساب عليه، جاء ذلك في الحديث، عن نعيم بن همّار أنّ رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي الشهداء أفضل؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا أولئك يتلبّطون في الغرف العلا من الجنة" يتلبطون أي يتمرّغون "يتلبطون في الغرف العلا من الجنة ويضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في الدنيا فلا حساب عليه" الحديث أخرجه الإمام أحمد وهو حديثٌ صحيح.

إذًا هذه خمس فضائل جعلها الله تبارك وتعالى من كرامة الشهداء يوم القيامة.

الشهداء لا يُصعقون عند النفخ في الصور، الشهيد رائحة دمه مسك يوم القيامة، يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، الشهيد يشفع في سبعين إنسانًا من أهل بيته، من الشهداء من يضحك إليهم الله تبارك وتعالى، ومن الشهداء من لا حساب عليهم، هذا في يوم القيامة في ذلك اليوم العظيم.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يختم لنا بالشهادة في سبيله, إنه على ما يشاء قدير, وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



www.nokbah.com